

سامري النساء بدولة الكويت  
دراسة تحليلية

بحث مقدم من

أ . م . د / فيصل يوسف الزنكوى

أستاذ مساعد بكلية التربية الأساسية

قسم التربية الموسيقية

دولة الكويت

القاهرة ٢٠٠٨م



## سامري النساء بدولة الكويت ( دراسة تحليلية )

أ.م.د. فيصل يوسف الزنكوى\*

### مقدمة :

عرف أهل الكويت منذ مراحل وجودها المبكرة ألواناً عديدة من الغناء والضروب شأنهم في ذلك شأن مختلف شعوب العالم الذين عرفوا فن الغناء كأداة للتعبير عن مشاعرهم ، ووسيلة لتحقيق التواصل بين بعضهم البعض من ناحية ، وبينهم وبين قوى الطبيعة من ناحية أخرى ، ومن أهم ألوان الغناء التي عرفها الكويتيون غناء ( السامري ) الذي بدأ ظهوره مرتبطاً بالمعارك والاستعداد لملاقاة الأعداء وأخذ يتطور بمرور الزمان حتى عصرنا الحالي ، ولا يزال يحمل تلك الصفات التي تعارف عليها الأولون ممن سكنوا الجزيرة العربية (٤٠:٦-٥٠) .

وأخذ فن السامري في التطور على فترات متباعدة حتى ظهر (سامري النساء) وانتشرت الفرق النسائية في الفترة التي تلت عصر ( ابن لعبون\*\* ) وكان لهذه الفرق النسائية دورها الكبير في انتشار السامري والحفاظ عليه والمساهمة في انتقاله من جيل إلى آخر .

### مشكلة البحث :

بالرغم من وجود فن سامري النساء وانتشاره بدولة الكويت بصورة كبيرة ، إلا أنه لا توجد دراسات بالقدر الكافي عن هذا النوع من الفن الشعبي الأصيل .

### أهداف البحث :

- دراسة فن سامري النساء وتحديد سماته الأساسية وطريقة أداءه .
- تحليل نموذج من سامري النساء للتعرف على أسلوب غنائه .

\* أستاذ مساعد بالمعهد العالي للفنون الموسيقية - دولة الكويت

\*\* محمد ابن لعبون ( ١٧٩٠ - ١٨٣١ ) أهم رواد المدرسة الأولى في الغناء الكويتي

### أهمية البحث :

ترجع أهمية البحث إلى المحافظة على الموروث الشعبي الكويتي ومحاولة توثيقه ودراسته وتحليله بطريقة أكاديمية وما يعود على المجتمع الكويتي من تأصيل للهوية الموسيقية الكويتية .

### أسئلة البحث :

- ١- ما سمات سامري النساء ؟
- ٢- ما طريقة أداء سامري النساء ؟

### إجراءات البحث :

- منهج البحث : يتبع هذا البحث المنهج الوصفي ( تحليل محتوى ) .
- حدود البحث : فن سامري النساء بدولة الكويت .
- عينة البحث : سامري ( نحت أنا له وبره ) للفنانة " وطفة صالح " - المدرسة الأولى .
- أدوات البحث : - استمارة بيانات ( لتحليل عناصر أسلوب الأداء )  
- المدونة الموسيقية لعينة البحث .  
- تسجيلات حديثة لعينة البحث .

### مصطلحات البحث :

السامري : كلمة سامري مشتقة من كلمة ( سَمْرَة ) وهي تعنى الحديث بالليل و(السَمَّار ) هم القوم المجتمعون في مكان ما يتحدثون ويلقون الشعر ويغنون ، وكلمة ( سَمْرَة ) تعنى أيضاً حفل غنائى ، ويقام هذا الحفل غالباً في الليل بجمع من الأصدقاء والأصحاب (١: ٢٠٩) ، والمقصود بالسامري في هذه الدراسة هو فن السامري ، وهو نوع من الغناء الشعبي المعروف بالجزيرة العربية ، وله سماته الخاصة من حيث الشعر واللحن والإيقاع وطريقة الأداء ، وقد عرفه الأولون وتتبعهم الآخرون .

## خططة البحث :

ينقسم البحث إلى جزأين :

أولاً : الإطار النظري ويشمل

- دراسات سابقة - السامري - نشأته وتطوره .
- إيقاع السامري . - سامري النساء .
- طريقة أداء سامري النساء .

ثانياً : الإطار التطبيقي ويشمل

- عرض وتحليل لعينة البحث .
- نتائج البحث .

أولاً : الإطار النظري

دراسات سابقة : ( تم ترتيبها زمنياً من الأقدم إلى الأحدث )

الدراسة الأولى بعنوان : " دراسة تحليلية لأغاني البادية في الكويت \* "

هدفت تلك الدراسة إلى تصنيف وتحليل أغاني البادية في الكويت ، اتبعت تلك الدراسة المنهج الوصفي ( تحليل محتوى ) وأسفرت النتائج إلى تحديد أنواع أغاني البادية كالتالي ( الهجيني - المسحوب - الحداء - العرضة - السامري - الفريسنى - الصخرى - المجيلسى - غناء النساء ) ، مع عرض تحليل نماذج غنائية من هذه الأنواع .

ترتبط تلك الدراسة بالبحث الراهن في التعرض لنقطتين هما فن السامري - غناء النساء .

الدراسة الثانية بعنوان : " أغنية السامري - دراسة تحليلية \* \* "

هدفت تلك الدراسة إلى عرض التطور التاريخي لأغنية السامري في منطقة الجزيرة العربية وخاصة دولة الكويت ، وتحليل نماذج من السامريات لإيضاح مدى تنوع هذا النوع من الفنون وراثته الفنى ومعرفة الأصول اللحنية والشعرية لبعض نماذج السامريات وتصنيفها وتوضيح خصائصها بالنسبة لباقي ألوان الغناء الشعبى فى الكويت ، واتبعت تلك الدراسة المنهج الوصفى التحليلى وأسفرت النتائج عن تحديد مراحل تطور غناء السامري فى الكويت ومناسبات غنائه وأنواعه وأشهر الفرق التى أدت هذا اللون من الغناء .

ترتبط تلك الدراسة بالبحث الراهن من حيث التعرض بالشرح والتحليل لفن السامري بصفة عامة.

السامري نشأته وتطوره :

السامري هو نوع من الغناء عرفه الأولون وتتبعهم الآخرون ، وقد هذب العرب غنائهم بما يتلاءم مع الطبيعة الصحراوية الخشنة ، التى أثرت فى كافة الألوان الغنائية التى عرفت لديهم ، وكان أول ظهور السامري مرتبطاً بالمعارك والاستعداد لملاقاة الأعداء ، فعرف العرب سامري الجيش الذى كان يؤدى دون ضرب آلة أو دف أو أى آلة مصاحبة إيقاعية ، فقد كانت الأغاني عبارة عن ترنيمات أخذت تتطور نحو الغناء الذى يصاحبه إيقاع الدقوف ، ولقد أوضح الأولون المقصود بهذا الاشتقاق من كلمة " غناء الركبان " وسامري الجيش ، فالجيش يعنى فى عرف البداوة ما زاد أو قل عن مائة من الإبل ومن أخذت الأغاني العربية القديمة تشير إلى ذلك النمط ، فمرة يطلقون عليه " أغاني الركبان والفتيان " ، ومرة يطلقون

\* بندر عبيد مبارك : رسالة ماجستير غير منشورة - المعهد العالى للموسيقى العربية - أكاديمية الفنون - القاهرة ١٩٩٢م .  
\*\* عادل عبد الملك : رسالة ماجستير غير منشورة - المعهد العالى للموسيقى العربية - أكاديمية الفنون - القاهرة ١٩٩٣م .

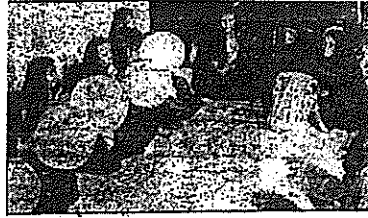






الضرب على الإيقاع دون التردد ، أما النصف الآخر مهمته التردد أى يكون بمثابة " الكورس " دون أن يأخذ مكاناً للعزف على الآلات الضاربة ثم يجلس على الأرض بصفين متتالين ، الصف الأول لحاملات الطيران وتكون بينهن رئيسة العدة (الفرقة) ويكون على يمينها وشمالها المغنيات بينما يكون فى طرف الصف نفسه عازفة الطبل الكبير ( الخمارى ) (٤ : ٥٤) .

أما المرددات ( الكورس ) فأنهن يجلسن وراء الصف الأول مباشرة ليرددن الشطر الأول من القصيدة فور إنتهاء كل شطر غنائى ، فيرددن اللحن نفسه بنفس الأسلوب والتوقيع ، بعد ذلك تقوم المغنية بتكرار المقطع ثلاث أو أربع مرات ، والكورس يرددن وراءها المطلع نفسه للقصيدة إلى أن تنتقل إلى الشطر الثانى منه فيكون الرد يمثل تلك البداية من الشطرة الأولى فقط حتى نهاية القصيدة (٣ : ٦٠) . على أن تكون المغنية إحدى النساء اللاتى يتمتعن بصوت حسن ، أما عمل رئيسة الفرقة فينحصر فى تنظيم الأداء وتوجيه الفريق بأنواع الأغانى التى تراها ملائمة وتناسب الحفل ، أما المغنية الأولى فتختص بالأغانى الخفيفة مثل أغاتى السامرى (٦ : ٤١) . كما فى الشكل التالى :



شكل رقم ( ١ ) فرقة نسائية تؤدي سامرى النساء

وقد يوجد من ضمن المرددات بالفرقة بعض الراقصات يشاركن فى الرد على المغنية ، فإذا ما طلب منهم أن يرقصن قمن بذلك ولا يقصر الرقص فقط على الراقصات واللاتى غالباً ما تصطحبهن رئيسة الفرقة معها ، بل إن النساء الكبيرات سناً عادة ما يشتركن فى الرقص ، ولكن غالباً يتم ذلك بعد الإبتداء بصغار السن من

\* الطيرن : جمع طار وهو الدف الكبير

الفتيات تشجيعاً وإغراء للكبيرات سناً حتى ينزلن لكي يرقصن في حلبة الرقص ويشاركن في التردد والتصفيق ضمن الحلقة التي تمتد إلى عشرة أمتار أو يزيد ، وتتخذ شكل نصف حلقة دائرية يفصل طرفاها بأفراد الفرقة ويأخذن بالحركة يمينا ويساراً مع الضرب والتصفيق أثناء الغناء (٦ : ٢٤٣) ، كما في الشكل التالي :



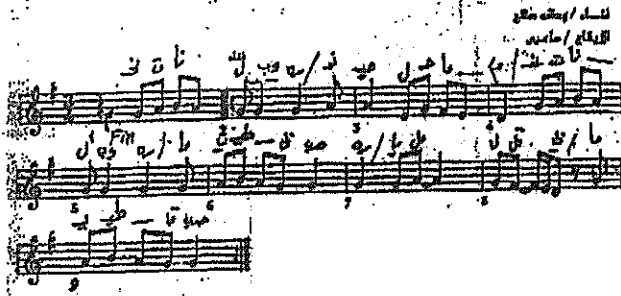
شكل رقم ( ٢ ) رقص السامري يبدأ بالصغار وينتهي بالكبار

غالباً ما يصاحب سامري النساء رقصة تؤديها إحدى الفتيات ، وتقوم هذه الرقصة على عدة خطوات إلى الأمام ومثلها إلى الخلف ، ودائماً تقدم فيها الراقصة رجلها اليمنى ثم تقف بين آن وآخر بمواجهة المغنية لترفع الخمار عن رأسها وتنشر شعرها الطويل بحركات تنسجم مع إيقاع الدفوف .

ثانياً : الإطار التطبيقي

- عرض وتحليل عينة البحث :

سامرية / نحت أنا له وبسرة\*



نحت أنا له وبرة	نحت أنا له وبرة (١)
ما يطيق مشهرو	ما يطيق مشهرو
عشيقاً مظلوماً	عشيقاً مظلوماً
ياظلم مشهرو	ياظلم مشهرو
في مقامه شافى	في مقامه شافى
للحبيب وسعادة	للحبيب وسعادة
من ملي مشهرو	من ملي مشهرو
فإن رجوع مظلوماً	فإن رجوع مظلوماً
ثم أميعة مشهرو	ثم أميعة مشهرو

يتكون لحن أغنية "نحت أنا له وبرة" للمطربة "وظفة صالح" من عدد ٩ موازير مقمسة إلى جزأين :

أولاً : غناء الكويليات وعددها ٨ من مازورة ١ إلى مازورة ٥

ثانياً : غناء المذهب ويكرر بعد كل كويلية من لفارى مازورة ٦ إلى النوار الأول فى مازورة ١ .

\* تنتمى هذه السامرية إلى أغاني البادية وهى من المدرسة الأولى .

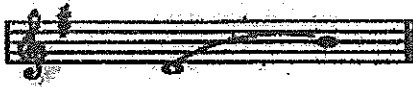
(١) وبرة : ابدأ

(٢) حطيت زندي : وضعت كنفى

التحليل الهيكلي :

بطاقة البيانات :

نوع التأليف :	غنائي
نوع الصياغة :	قالب غناء سامري
نوع المصاحبة :	إيقاعية وغنائية ( طار بالإضافة إلى كورال نساء ) والتصفيق
أسم المؤلف :	تراث قديم
أسم الملحن :	تراث قديم
أسم المطربة :	وظقة صالح
المقام الرئيسي :	عجم مصور على درجة النوى
الميزان :	3 4
الضرب :	سامري
المساحة الصوتية :	من درجة الدوكاه إلى درجة الماهور



عدد الموازير : تسعة موازير

تحليل المسار اللحني :

من م ١ : م ٢ : هيئة جنس عجم على النوى

من م ٢ : م ٤ : جنس عجم على الدوكاه

- من م<sup>٢٤</sup> : م<sup>٢٥</sup> : هيئة جنس عجم على النوى  
 من م<sup>٢٥</sup> : م<sup>٢٧</sup> : هيئة جنس عجم على النوى  
 من م<sup>٢٧</sup> : م<sup>٢٨</sup> : جنس عجم على الدوكاه  
 من م<sup>٢٨</sup> : م<sup>٣١</sup> : هيئة جنس عجم على النوى

### تحليل أسلوب الأداء الغنائي من خلال الاستماع للتسجيلات الصوتية :

- تعتمد المطربة " وطفة صالح " على الصوت الطبيعي في أدائها .
- تعد طبقتها الصوتية من النوع المتوسط من ناحية الحدة والغظ ( Mezzo Soprano )
- يظهر قصر النفس عند المطربة من خلال القطع المستمر للجمل في أماكن غير فنية للتنفس خاصة عند كلمة " ياهل المراكب " وقد غنتها بإضافة سكتات داخل النوار ليصبح كروش .
- تستخدم المطربة حلية الزحلقة ( Portamento ) أثناء الأداء ويظهر ذلك عند غنائها لكلمة " يا نظير عيوني " .
- تستخدم المطربة قوة متوسطة في إصدار الصوت ( m f ) ونادراً ما تستخدم التعبيرات ( Expretions ) المختلفة الأخرى .
- تظهر بوضوح استخدامها لحلية الميلزما ( Melisma ) خاصة عند أداءها لكلمة " في منامه غافى " والتي غنتها بأسلوب مختلف قليلاً عما هو مدون باللحن الأساسى .
- يظهر أيضاً استخدامها للضغط القوى ( Accent ) للتأكيد على بعض معانى الكلمات مثل كلمة " نذر عليه " وهذا للتأكيد على وفائها بالندى .

## نتائج البحث :

توصل الباحث من خلال الإطار النظري وتحليل العينة إلى الإجابة من  
سؤال البحث كالتالي :

أهم سمات سامري النساء :

\* تميز سامري النساء بخاصية الإبداع الفردى فى خلق وابتكار صيغ غنائية من  
خلال الشعر البدوى وأسلوب الارتجال فى اللحن والأداء .

\* يؤدى سامرى النساء بمصاحبة الطيران والطلبل البحرى والطلبل الكبير  
(الخمارى ) والتصفيق والكورس النسائى .

\* يصاحب سامرى النساء عادة بالرقص .

\* يؤدى سامرى النساء عادة فى حفلات الزفاف والمناسبات السعيدة .

\* تعتبر أغنية السامرى أغنية قصيرة وجملها اللحنية محدودة ، ويتكرر لحنها  
وفقاً لشطرات القصيدة .

\* لا يقل عدد أبيات قصيدة سامرى النساء عادة عن ستة أبيات يمثل البيت  
الأول منها (المذهب) وباقى الأبيات تمثل ( الكوليهات ) .

\* يتميز سامرى النساء بأن كلماته تخاطب المشاعر والأحاسيس ومفعمة  
بالعاطفة وقد أتاح لها ذلك بجانب أبياتها القصيرة أن تناقلها الناس ورددوها  
لسهولة حفظها .

\* سامرى النساء كأحد ألوان الغناء العربى يمتد بجذوره إلى الموروث الغنائى  
فى الخليج والجزيرة العربية .

\* القاموس اللفظى لسامرى النساء لا يخرج عن قاموس الشعر الشعبى ، إلا أن  
الشاعر غالباً ما يختار قافية تتسم بسهولة مخرجها عند الغناء .

طريقة أداء سامرى النساء :

\* تتكون الفرقة من صفيين من النساء الجالسات على الأرض فى صفيين متتاليين  
على شكل نصف دائرة .

- \* الصف الأول لحاملات ( الطيران ) وتكون بينهن رئيسة العدة (الفرقة) ويكون على يمينها ويسارها المغنيات ، بينما يكون فى طرف الصف نفسه عازفة الطبل الكبير ( الخمارى ) .
- \* الصف الثانى يكون للمرددات " الكورس " لترددن الشطر الأول من القصيدة فور انتهاء كل شطر غنائى بعد ذلك تقوم المغنية بتكرار المقطع ثلاث أو أربع مرات ، والكورس ترددن وراءها المطلع نفسه للقصيدة ، وهكذا تقوم المغنية بالانتقال من شطرة إلى أخرى فى حين تتقيد المرددات بالشطرة الأولى فقط مع التصفيق حتى نهاية القصيدة .
- \* ينحصر عمل رئيسة الفرقة على تنظيم الأداء وتوجيه الفرقة واختيار الأغاني التى تراها ملائمة ومناسبة للحفل .
- \* يوجد ضمن المرددات بالفرقة فى الصف الثانى بعض الراقصات يشاركن فى الرد على المغنية ويرقصن إذا طلب منهن ذلك .
- \* عادة ما يصاحب غناء السامري برقص البنات الصغار ثم تليهم الفتيات الكبار فى الحلقة التى تمتد إلى أكثر من عشرة أمتار أمام الفرقة .
- \* لرقص الفتيات المصاحب لغناء السامري شكل محدد وهو عبارة عن عدة خطوات إلى الأمام ومثلها للخلف ، ودائماً تقدم الفتاة رجلها اليمنى ثم تقف بين أن وآخر بمواجهة المغنية لترفع الخمار عن رأسها وتنتثر شعرها الطويل بحركات تنسجم مع إيقاع الطيران .

### توصيات البحث :

يوصي الباحث بالتوصيات التالية :-

- (١) إدراج نماذج من سامري النساء ضمن مناهج الغناء العربى بالكليات والمعاهد المتخصصة .
- (٢) المحافظة على التراث الغنائى النسائى بتدوينه وتحليله بطريقة أكاديمية.

- (٣) بحث الباحثين على عمل دراسات مماثلة في فروع الغناء النسائي الأخرى مثل أغاني الزواج ( الذرة - الردح - الجلوة ) وغيرها من الفنون النسائية .
- (٤) اهتمام وسائل الإعلام ( الإذاعة والتلفزيون ) بإذاعة وعرض الفنون النسائية للمحافظة على الهوية الموسيقية الكويتية .
- (٥) بحث الفنانين الكويتيين وشركات الإنتاج على إصدار شرائط كاسيت تتضمن الألوان المختلفة للتراث الشعبي الكويتي .
- (٦) التمسك بتراثنا الغنائي ومحاولة تطويره دون إخلال بقواعده وسماته الأصلية.

مراجع البحث :

- (١) ابن منظور ( أبو الفضل جمال الدين )  
" معجم لسان العرب " ، المجلد الرابع عشر ، الطبعة الأولى  
، دار صادر ، بيروت ١٩٥٥ م .
- (٢) بندر عبيد مبارك :  
" دراسة تحليلية لأغاني البادية في الكويت " ، رسالة  
ماجستير غير منشورة ، المعهد العالي للموسيقى العربية ،  
أكاديمية الفنون ، القاهرة ١٩٩٢ م .
- (٣) عادل عبد الملك :  
" أغنية السامري - دراسة تحليلية " ، رسالة ماجستير غير  
منشورة ، المعهد العالي للموسيقى العربية ، أكاديمية  
الفنون ، القاهرة ١٩٩٣ م .



- (٤) عبد الأمير جعفر :  
" الفن الغنائي في الخليج العربي " ، وزارة الثقافة والإعلام ،  
دار الجاحظ ، الطبعة الثانية ، بغداد ١٩٧٩م .
- (٥) مسعود بن سند بن سيحان الرشيدى :  
" التحفة الرشيدية " ، الجزء الأول ، مطابع الرسالة ، الكويت  
١٩٦٥م .
- (٦) يوسف فرحان دوخي :  
" الأغاني الكويتية " ، مركز التراث الشعبي لدول الخليج ،  
المطبعة الأهلية ، قطر ١٩٨٤م .

## ملخص البحث

### سامري النساء بدولة الكويت - دراسة تحليلية

من أهم ألوان الغناء التي عرفها الكويتيون غناء ( السامري ) ، وقد أخذ هذا الفن في التطور حتى ظهرت الفرق النسائية وانتشرت ، وانتشر معها ( سامري النساء ) بما له من سمات خاصة وطريقة خاصة في الأداء ، وذلك مما دعا الباحث للقيام بهذه الدراسة لتحديد سمات سامري النساء وطريقة أدائه

ويتقسم البحث إلى جزئين :

أولاً : الإطار النظري ويشمل :

- دراسات سابقة
- السامري - نشأته وتطوره .
- إيقاع السامري .
- سامري النساء .
- طريقة أداء سامري النساء .

ثانياً : الإطار التطبيقي

- عرض وتحليل عينة البحث .

وقد اختتم البحث بالنتائج والتوصيات ، ثم قائمة المراجع وملخص البحث.

## Summary

### Samaritan Women in Kuwait- analysis study

Samaritan is one of key singing known by Kuwaiti (Samaritan), which developed with the women Orchestra in which prevailed in Kuwait as (Samaritan) with its specific characteristics and special way in playing , which make the researcher to make this study to specify the women's Samaritan .

The research divided into parts:

First: Theoretical framework which includes:

- Previous study.
- Samaritan and its developments
- Samaritan rhythm
- Samaritan Women
- Style of Samaritan Women

Second: practical framework

- To analysis the research sample

The research concluded with results, recommendations, references and summary.

